

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة ١٤٣٦

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، الثلاثاء، ٣٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٨، الساعة ١٠/١٠.

الرئيس: السيد رافيناثا أريسين (سري لانكا)

* أعيد إصدارها لأسباب فنية في ١٨ تموز/يوليه ٢٠١٩.



الرجاء إعادة الاستعمال

GE.18-03702(A)



* 1 8 0 3 7 0 2 *

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ١٤٣٦ لمؤتمر نزع السلاح. أصحاب السعادة، السيد مولر، قبل أن نباشر عملنا اليوم، يسرني أن أرحب ترحيباً حاراً بمعالى السيد زيغنيو تشيك، الممثل الدائم لبولندا، الذي تولى مهامه كممثل لحكومة بلده لدى المؤتمر.

أنتقل الآن إلى قائمة طلبات الدول غير الأعضاء في هذا المؤتمر التي ترغب في المشاركة في أعمالنا خلال دورة ٢٠١٨. وترد الطلبات التي تلقتها أمانة مؤتمر نزع السلاح بحلول يوم أمس ٢٩ كانون الثاني/يناير في الساعة ١٥/٠٠ في الوثيقة CD/WP.604/Add.1 الموزعة على طاولاتكم. والطلبات الواردة من الدول غير الأعضاء بعد التاريخ المذكور أعلاه ستعرض عليكم للنظر فيها واتخاذ قرار بشأنها في الجلسة العامة الموالية. هل لي أن أعتبر أن المؤتمر قرر دعوة هذه الدول إلى المشاركة في أعمالنا وفقاً لنظامه الداخلي؟

وقد تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): اسمحوا لي أن أعلق الجلسة لفترة وجيزة حتى يتسنى لممثلي الدول غير الأعضاء الذين دعوا للتو للمشاركة في أعمال المؤتمر شغل مقاعدهم في قاعة المجلس. علقت الجلسة لفترة وجيزة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أصحاب السعادة، الزملاء الأعزاء، يوجد بين ظهرانينا الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح، السيد مايكل مولر، الذي يحضر جلسة اليوم. وأود في البداية، أن أعطيه الكلمة للإدلاء ببيان.

السيد مولر (الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح) (تكلم بالإنكليزية): شكراً السيد الرئيس. صباح الخير أيها الزملاء الأعزاء، أصحاب السعادة، في بداية مداولاتكم لهذا العام، أود بادئ ذي بدء أن أتمنى لكم سنة جديدة سعيدة مفعمة بالعمل المثمر وأجدد التزامي باسم الأمانة والأمين العام بساعدتكم بأقصى ما نستطيع على المضي قدماً في أعمال مؤتمر نزع السلاح. لقد بدأت العمل بالفعل مع الرؤساء الستة الذين سيتعاقبون على الرئاسة في هذه الدورة للوقوف على سبل تقديم المساعدة للمضي قدماً، على أمل كسر الجمود الذي نشهده منذ فترة طويلة جداً.

وعلى الصعيد الداخلي، لدى المنظمة، كما لاحظتم بالفعل، أمين عام مختلف وأكثر اهتماماً بالموضوع حيث وضع مسألة نزع السلاح على رأس جدول أعماله. كما لدينا ممثل جديد رفيع المستوى لشؤون نزع السلاح، تلقى من الأمين العام تعليمات واضحة للغاية لكي يبذل ما في وسعه لمساعدة الدول ووضع التصورات في سبيل اقتراح حلول لكم للمضي قدماً. ولدينا أيضاً مدير جديد لفرع جنيف في مكتب شؤون نزع السلاح يشاطرنى الرؤى نفسها. ونحن جميعاً نضع أنفسنا فعلياً رهن إشارتكم للقيام بما نستطيع القيام به كي تكون جلسات عملكم منتجة هذا العام. إنني أتطلع إلى العمل معكم، شأني شأن الجميع، لنثبت أنه حتى في عالم ما فتى يزيد اضطراباً يمكننا المضي قدماً في تناول عدد من القضايا الملحة حقاً وإيجاد طريقة لكسر الجمود الذي عطل تقدم سير عملنا لفترة طويلة جداً.

إنني مدرك بشكل خاص مدى الحاجة إلى معالجة القضايا الملحة التي يشهدها العالم المنبثقة عن التطور السريع للتكنولوجيا والتي تفتقر للتنظيم تماماً في مجملها حتى الآن. ونحن بحاجة إلى الوصول إلى بعض الاتفاقات الجماعية بشأن كيفية التعامل معها، وكيفية تنظيمها،

وضبط الناحية الأخلاقية والتنظيمية لاستخدام مختلف هذه التكنولوجيات في الحاضر وفي المستقبل - حيث يسير المستقبل للأسف بخطى حثيثة يصعب على معظمنا مجاراتها، مما يعني أن الطريقة الوحيدة لملاحقة الزمن تكمن في العمل مجتمعين يداً بيد.

لذلك، أكرر التزامنا بتقديم أكبر قدر ممكن من المساعدة ومد يد العون قدر المستطاع. وأشكر الرئيس على إعطائي الكلمة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): شكراً للأمين العام. أصحاب السعادة، أيها الزملاء الأعزاء، لقد أثلج صدري كثيراً الدعم الذي أعرب عنه إزاء الرئاسة في الأسبوع الماضي، والذي نوه به الكثير منكم في مداخلاتكم. وتسلم سري لانكا أيضاً بكامل الأهمية التي يكتسيها وضع برنامج عمل مؤتمر نزع السلاح دون تأخير. ومع ذلك، نعتقد أن برنامج العمل ينبغي أن يتبلور في إطار عملية سريعة للتشاور وبناء توافق الآراء.

وبتضح، من خلال المشاورات الثنائية التي أجريتها حتى الآن، أنه على الرغم من استعداد الدول الأعضاء للتعاون على وضع برنامج عمل، ما زال يتعين بذل مزيد من الجهود لمد جسور التقارب بشأن كل بند من بنود جدول الأعمال بهدف وضع برنامج عمل. وعلاوة على المشاورات الثنائية، أتطلع إلى مناقشتنا غير الرسمية بشأن برنامج العمل التي ستبدأ في ختام هذه الجلسة الرسمية، مما سيضيف مزيداً من الشفافية على العملية ويسهم في تيسير فهم أكبر لوجهات نظر بعضنا.

ونلاحظ أنه قد قدم عدد من المقترحات السليمة خلال السنوات الماضية وسيكون من المفيد للمؤتمر إعادة النظر فيها. وفي هذا الصدد، أود أن أشير إلى أنه، لغرض تيسير هذه المناقشات، قامت الأمانة، بناء على طلبي، بتاريخ ١٨ كانون الثاني/يناير ٢٠١٨ بتوزيع مجموعة من المقترحات السابقة بشأن برامج العمل المقدمة في إطار بنود جدول الأعمال منذ عام ٢٠٠٠. ولغرض التيسير على الوفود، عُُمِّمت الوثيقة مرة أخرى أمس.

وبالنسبة للوفود التي استفسرت عن سبب قيامنا بذلك، يَبَيَّن أن مجموعة برامج العمل هذه توضح جلياً مقدار الوقت والجهد اللذين بذلتهما الوفود على مر السنين. وبعبارة أخرى، وكما قلته آخر مرة، فالأمر يتعلق بتكريم جهودهم وعملهم. وليس الأمر لأنهم لم يقوموا باللازم، بل لأن جهودهم لم تتوج بالنجاح في نهاية المطاف. وأعتقد أن هذا هو وجه التمييز الذي وددت أن أوجه النظر إليه ونحن نفتتح باب مناقشة اليوم.

وعلاوة على ذلك، هناك سبب آخر يدفعنا إلى القيام بهذا، هو أن هذه المقترحات تمثل مصدر إلهام لنا. فهي من ناحية تبين لنا القبول القائمة، ومن ناحية أخرى يلزم تعديلها وقراءتها في سياق التطورات الحالية. وأعتقد أن مناقشة اليوم - التي نقترح إجرائها بعد قليل - ستساعدنا بطريقة شفافة للغاية على الوصول إلى فكرة إمكانية وضع برنامج عمل. كما أنها تلي تطلعات أولئك الذين يشعرون أن هذه الهيئة يجب ألا تتحدث فقط، بل تشرع في العمل أيضاً. أعتقد أن هذه خطوة وسط بين هذا وذاك قد تكون مجدية. لذلك أقترح أن تتدبروا هذه المقترحات السابقة، وتسترشدوا بها في تعليقاتكم اليوم، دون أن تُقَيِّدكم بأي شكل من الأشكال.

وأعتمد إجراء هذه المناقشة في إطار جلسة غير رسمية، وتعليق الجلسة العامة الرسمية وعقد جلسة في إطار غير رسمي مجدداً. إلا أنه اعترضتني مشكلة في إجراء هذه المناقشة في إطار غير رسمي، إذ تعتقد العديد من الوفود أن مداولاتنا ينبغي أن تدون في محضر رسمي. لذلك أقترح أن نبدأ مداولاتنا في إطار جلسة غير رسمية، مما سيسمح بإجراء مناقشة تفاعلية، ونأمل، بناءً على هذه المناقشة، أن نقلص نطاق مقترحات بنود برنامج العمل إلى قائمة أقصر بكثير من القائمة التي عُمت عليكم. وأعتقد أن هذا قد يسمح بإجراء مداولات أكثر تركيزاً في الجلسة العامة التي ستمكنا من إيجاد أرضية مشتركة للحوار. وآمل أن يكون هذا النهج مستحب لدى جميع الوفود.

وسأنتقل الآن إلى قائمة المتكلمين المبرجة لهذا اليوم للمناقشة العامة. لدي وفود البلدان التالية على القائمة التي بين يدي: مصر وبولندا والاتحاد الروسي وميانمار وكازاخستان. وإذا كان هناك أي وفود أخرى تود تناول الكلمة، سأكون ممتناً لو بإبلاغ الأمانة بذلك. لدي وفد المكسيك. أدرك أن هذه الوفود تود أن تتناول الكلمة في إطار الجلسة العامة الرسمية.

والآن أعطي الكلمة لسفير مصر.

السيد يوسف (مصر): أشكركم سيدي الرئيس. بدايةً اسمحوا لي أن أهنيكم على توليكم لمهام منصبكم وأؤكد لكم دعم وفد بلادي الكامل، وإنني على ثقة بأن خبرتكم العريضة ومعرفتكم الواسعة ستوجهان عملنا بصورة بناءة، كما لا يفوتني التقدم بالشكر للسيد مايكل مولر على كلمته الافتتاحية ونعده بالتعاون معه من أجل خروج هذه الدورة بالنتائج المرجوة.

وأود أن أبدأ ببيان بملاحظة شخصية إذ بينما أشعر بالفخر للعودة مرة أخرى إلى هذا المنتدى بعد ٢٠ عاماً، إلا أنه من المؤسف أن مؤتمر نزع السلاح باعتباره الجهاز الأوحيد للتفاوض متعدد الأطراف في مسائل نزع السلاح لم يستطع اعتماد برنامج عمل منذ عام ١٩٩٦. وعلى الرغم من ذلك، فإن دعم مصر للمؤتمر يظل راسخاً. إن الأولوية في بداية السنوية للمؤتمر يجب أن تُعطى لاعتماد برنامج عمل متوازن وشامل بالتوافق للبدء في مفاوضات متعددة الأطراف حول نزع السلاح.

ودعوني أوضح لكم في هذا الخصوص الرؤية المصرية حول عناصر هذا البرنامج. أولاً، تعلق مصر أهمية كبرى للتفاوض في مؤتمر نزع السلاح على معاهدة شاملة حول الأسلحة النووية تستهدف في نهاية المطاف تحقيق الإزالة الكاملة للأسلحة النووية بصورة لا رجعة فيها، وذلك ضمن جدول زمني محدد، وفي إطار منظومة دولية فعالة للتحقق والرقابة. وفي هذا الشأن، يظل نزع السلاح النووي ذا أولوية قصوى لدى مصر، ويجب المضي قدماً فيه إذا أمكن إلى جانب كافة بنود جدول أعمال المؤتمر في أقرب وقت ممكن ضمن برنامج عمل متوازن وشامل. وبناءً عليه، فإن مصر تتوقع أن يتضمن أي برنامج عمل تأسيس جهاز فرعي لتناول نزع السلاح النووي. وقد تضمن الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية بشأن قانونية استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها بالإجماع في استنتاجه "أن هناك التزاماً بالسعي بحسن نية نحو إجراء والانتهاء من مفاوضات تفضي إلى نزع السلاح النووي بجميع جوانبه في ظل رقابة دولية صارمة وفعالة". ويقع على عاتق الدول النووية مسؤولية خاصة نحو تنفيذ هذا الالتزام، وفقاً للمادة السادسة من معاهدة نزع الانتشار النووي في السابع من حزيران/يونيه ٢٠١٧. ولأول مرة منذ استخدام الأسلحة النووية تم وضع قاعدة قانونية غير تمييزية تحظر، ضمن عدة أمور

أخرى، تطوير الأسلحة النووية وتجربتها وإنتاجها وتصنيعها وحيازتها وامتلاكها وتخزينها واستخدامها والتهديد باستخدامها. ومع الأسف، فقد تم تحقيق هذا الإنجاز خارج مؤتمر نزع السلاح.

ثانياً، إن هناك أهمية بالغة لأن يقوم المؤتمر بالتفاوض أيضاً على صك قانوني ملزم غير تمييزي ومتعدد الأطراف وقابل للتحقق دولياً بصورة فعالة لخطر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض الأسلحة النووية أو الأجهزة النووية المتفجرة الأخرى، وفقاً لتقرير المنسق الخاص CD/1299 وللولاية الواردة فيه. ويجب على الصك المنشود أن يحقق أهداف عدم الانتشار النووي ونزع السلاح النووي معاً، ولا يمكن تحقيق ذلك بصورة ملائمة إلا إذا تم تضمين مخزون المواد الانشطارية تحت نطاق هذا الصك. إن أي صك يتضمن تحقيق أهداف تتعلق بعدم الانتشار النووي فقط من خلال حظر الإنتاج المستقبلي ليس ذا أولوية بالنسبة لمصر، ولن يمثل إسهاماً حقيقياً في نزع السلاح النووي. إن الخطوات العملية الثلاث عشرة التي تم اعتمادها في مؤتمر مراجعة عدم الانتشار النووي عام ٢٠٠٠ تضمنت نداءً بضرورة التفاوض على هذه المعاهدة في المؤتمر. وبعد ١٨ عاماً على اعتماد الخطوات العملية الثلاث عشرة، فإن هذا النداء يظل دون استجابة.

ثالثاً، تولي مصر اهتماماً خاصاً لتطوير منظومة قانونية لتعزيز وصيانة الفضاء الخارجي للأنشطة السلمية والحفاظ على طبيعته كتراث مشترك للبشرية. وقد واصلت مصر منذ سنوات، وبالتبادل مع سري لانكا، تقديمه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لمنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي. وكان القرار ٢٦/٧٢ الذي تم اعتماده عام ٢٠١٧ آخر القرارات في هذا الشأن. وتدعو مصر إلى التفاوض على صك قانوني ملزم لمنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي.

رابعاً، إن مصر على قناعة بأن الإزالة الكاملة للأسلحة النووية هي الضمانة الوحيدة ضد استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها. وإلى أن يتم تحقيق الإزالة الكاملة للأسلحة النووية، تؤكد مصر مرة أخرى موقفها الذي يقوم على وجود ضرورة ملحة للتوصل إلى صك قانوني ملزم وعالمي وغير مشروط وغير قابل للنقض يقدم ضمانات فعالة للدول غير النووية لاستخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها في كافة الظروف.

سيدي الرئيس، إن نزع السلاح النووي وعدم الانتشار النووي يعزز كل منهما الآخر كما أنهما ضروريان لتعزيز الأمن والسلم الدوليين. وقد يسهل هذا التوافق الدقيق بين نزع السلاح النووي وعدم الانتشار النووي في المقام الأول، إلى جانب الاستخدامات السلمية للطاقة النووية اعتماد معاهدة عدم الانتشار النووي. إن على مؤتمر نزع السلاح أن يرتقي إلى مستوى ولايته وأن يبدأ في التفاوض على صكوك قانونية ملزمة بشأن بنوده الأربعة الرئيسية على جدول أعماله. إن استمرار حالة الجمود التي يعاني منها المؤتمر سيؤدي إلى المزيد من التقويض لولايته، وبما قد يؤدي تدريجياً إلى زواله. ويمثل المؤتمر الدولي رفيع المستوى للأمم المتحدة، المقرر عقده في نيويورك عام ٢٠١٨، وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٢/٦٨ للمجتمع الدولي لإجراء مراجعة للتطور الحادث في بدء التفاوض والتوصل مبكراً في مؤتمر نزع السلاح إلى معاهدة شاملة للأسلحة النووية. وللأسف لا يوجد أي تطور يمكن مراجعته في المؤتمر في هذا الشأن. ويُعتبر اعتماد معاهدة حظر الأسلحة النووية هو التطور الوحيد الحديث في مفاوضات نزع السلاح المتعددة الأطراف. وتحت مصر مؤتمر نزع السلاح على أن يعتمد في أقرب فرصة

ممكناً، خلال دورة عام ٢٠١٨، برنامج عمل متوازناً وشاملاً قبل انعقاد المؤتمر الدولي رفيع المستوى للأمم المتحدة كمؤشر على التزام الدول الأعضاء في مؤتمر نزع السلاح بالحفاظ على ولايته.

سيدي الرئيس، لقد دأبت مصر على توجيه النداء وبذل الجهود لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وكافة أسلحة الدمار الشامل الأخرى في الشرق الأوسط. إن مسؤولية تنفيذ قرار الشرق الأوسط الصادر عام ١٩٩٥ تقع بالكامل على عاتق الدول الراعية للقرار وذلك في أعقاب الفشل في تنفيذ الخطوات العملية الواردة في الوثيقة الختامية لمؤتمر مراجعة معاهدة عدم الانتشار النووي عام ٢٠١٠. إن مصر على استعداد للتفاعل مع أي مقترحات ببناء عملية لتحقيق هذا الهدف، ويبقى قرار الشرق الأوسط هو أساس إنشاء المنطقة إلى أن تتحقق أهدافه وغايته بالكامل. وتدعو مصر بقوة إلى تحقيق عالمية معاهدة عدم الانتشار النووي، كما تدعو أيضاً إلى وضع كافة المنشآت النووية غير الخاضعة للضمانات في الشرق الأوسط تحت اتفاقيات الضمانات الشاملة.

سيدي الرئيس، تقدر مصر التزامكم ببدء موضوعي للمؤتمر، وتدعو إلى الاعتماد المبكر لبرنامج عمل وفقاً للقواعد ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ من القواعد الإجرائية للمؤتمر، يقوم رئيس مؤتمر نزع السلاح بوضعه بمساعدة السكرتير العام للمؤتمر، وفي أعقاب اعتماد جدول الأعمال، تصبح الخطوة المنطقية التالية هي بدء المشاورات لوضع برنامج العمل. وإن مصر على استعداد للقيام بدور بناء في هذا الشأن.

السيد الرئيس، وفي الختام، نتمنى لكم رئاسة ناجحة ونؤكد استعدادنا لمساعدتكم بصورة مخلصية في جهودكم لتمكين المؤتمر من بدء عمله الموضوعي. أشكركم سيدي الرئيس.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير مصر على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها إلى الرئيس. وأعطي الكلمة الآن لسعادة السيد زيغنيو تشيك ممثل بولندا. سيدي، لكم الكلمة.

السيد تشيك (بولندا) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، السيد الأمين العام، السيدة المديرية، أود بادئ ذي بدء، أن أهنئكم، السيد الرئيس، على توليكم مهامكم وأشكركم على عبارات الترحيب الحارة. إن إطلاق دورة جديدة لمؤتمر نزع السلاح ليس بالأمر الهين، واسمحوا لي أن أؤكد لكم دعم وفد بلدي الكامل في هذا المسعى. واسمحوا لي أيضاً أن أرحب بزملائنا الجدد: سفراء النمسا ومصر وإيطاليا وأيرلندا والمكسيك وبيرو.

السيد الرئيس، أصبحت بولندا هذا العام عضواً غير دائم في مجلس الأمن. وسنترأس اللجنة التحضيرية الثانية لمؤتمر الأطراف في معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة لعام ٢٠٢٠ بحلول نيسان/أبريل وأيار/مايو، فضلاً عن عضويتنا في إحدى لجان اتفاقية أوتاوا. وبالتالي، فإننا نشعر بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقنا فيما يخص قضايا السياسات الأمنية وكذلك تعزيز النظام الدولي.

وتؤيد بولندا تمام التأييد البيان الذي ألقى نيابة عن الاتحاد الأوروبي. ومع ذلك، اسمحوا لي أن أركز على مسألة معينة وهامة هي مؤتمر نزع السلاح. إن بولندا تشجع وتؤيد بقوة إعادة تحريك عجلة مؤتمر نزع السلاح. ولدينا عام آخر بل أمل آخر. ومن المهم أن نبقي في حالة

تأهب وألا نفقد الزخم الدافع لمساعدتنا. والمؤتمر لا يعمل في فراغ ولا يمكن فصله عن العالم الحقيقي الذي يتغير باستمرار. ومع ذلك، لا ينبغي أن يكون مدفوعاً فقط بالتوترات والصراعات والحسابات السياسية المعقدة للغاية.

السيد الرئيس، أوافقكم تماماً رأيكم في أن أسباب الجمود الحالي تكمن بشكل رئيسي خارج مؤتمر نزع السلاح. وهذا صحيح؛ لكن علينا أن نسأل أنفسنا هل استكشفنا كل الإمكانيات المتاحة في إطار المؤتمر. وفي هذا السياق، اسمحوا لي أن أشكركم، سيدي الرئيس، على المجموعة المفيدة التي وزعتموها. وكل عام، نكرس الكثير من جهودنا للجوانب الإجرائية والتنظيمية لعملائنا لأن سير عمل المؤسسات المتعددة الأطراف العاملة يعتمد عليها. ولهذا السبب نحتاج إلى النظر فيها عن كثب. وإذا نظرنا إلى تاريخ المؤتمر والمؤتمر السابق للجنة نزع السلاح، يمكننا أن نلاحظ أن مفاهيم جدول الأعمال وبرنامج العمل والهيئات الفرعية قد تطورت باستمرار على مر السنين. فلم يكن يوماً جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح منقوشاً على حجر. لقد اعتدنا أن يكون لدينا أشكال مختلفة لجدول الأعمال. وهنا نشير إلى ما يطلق عليه بالأولويات العشر، والتي تتضمن ١٠ بنود، بما في ذلك الأسلحة التقليدية وسياسة نزع السلاح والأمن. وفي هذا الصدد، يتعين أن نبني على الإنجازات السابقة، فبعد اعتماد اتفاقيات ومعاهدات مثل اتفاقية الأسلحة الكيميائية ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، ينبغي أن نضيف عناصر جديدة إلى النظام.

إن مؤتمر نزع السلاح لم يكن أبداً مجرد هيئة تفاوضية أو مجرد هيئة تداولية، بل كان دائماً هيئة تفاوضية وتداولية في الوقت نفسه. فعلى سبيل المثال، استغرق الأمر أربع سنوات، من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٤، لتطوير الولاية المسندة إليه بشأن الأسلحة الكيميائية من ولاية تداولية إلى ولاية شبه تفاوضية وتطلب الأمر ست سنوات أخرى حتى عام ١٩٩٠، من أجل منح السلطة التفاوضية الكاملة للجنة المخصصة للأسلحة الكيميائية. ومن الأمثلة الأخرى هناك معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية: فقد عقدت المحادثات الأولى بناء على ولاية تداولية في عام ١٩٨٢، بينما بدأت المفاوضات في عام ١٩٨٤. وفضلاً عن ذلك، كانت الهيئات الفرعية لها أسماء وأشكال ووظائف مختلفة.

السيد الرئيس، السيد الأمين العام، السيدة المديرية، أقول قولي هذا لتتذكر أن مؤتمر نزع السلاح هو مؤسسة تنبض بالحياة ويجب أن تظل كذلك. وعلى المؤتمر أن يستعيد دوره كجهة مقدمة للحلول الأمنية؛ ومع ذلك، يجب أن يسبق هذه الحلول نقاش سياسي نشط. ونعتقد أن الطريق ممهد أمام مؤتمر نزع السلاح للمضي قدماً وما أعمال فريق العمل الذي اقترحه رومانيا وقاده السفير لين من ميانمار في العام الماضي إلا دليل على ذلك إذ أثبتت نجاعة المؤتمر حتى وإن لم تكن حاسمة بما فيه الكفاية.

والآن، علينا أن نضمن استمرار هذه الروح. وتواجهنا العديد من التحديات، ولكن لدينا أيضاً العديد من عمليات ومبادرات نزع السلاح المهمة الموازية. وفي الواقع، تجمعنا الكثير من القواسم المشتركة أكثر مما تفرقنا. وأنا واثق من أننا إذا استكشفنا مجتمعين كل السبل الممكنة، فسوف نجد في النهاية الشرارة السحرية التي يمكن أن تشغل محرك المؤتمر.

السيد الرئيس، اسمحوا لي أن أؤكد لكم أن بولندا ستكون بناء قدر المستطاع في هذه المناقشة وأنا على استعداد للانضمام إلى أي توافق في الآراء بشأن برنامج عمل مؤتمر نزع السلاح هذا.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير بولندا ونتمنى له التوفيق في رئاسة اللجنة التحضيرية الثانية للمؤتمر الاستعراضي لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية لعام ٢٠٢٠.

والآن أود أن أعطي الكلمة لسفير الاتحاد الروسي، السيد أليكسي بورودافكين، حسب ما فهمت سيكون هذا خطاب وداعه لهذه الهيئة. سعادة السفير، لكم الكلمة.

السيد بورودافكين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): السيد الرئيس، باسم الوفد الروسي، يسرني أن أرحب بكم بصفتكم أول رئيس لمؤتمر نزع السلاح في دورته لعام ٢٠١٨. وأرحب أيضاً بالسيد مولر، الأمين العام للمؤتمر. وبطبيعة الحال، يمكن للرؤساء الستة الذين سيتعاقبون على رئاسة المؤتمر هذا العام أن يُعولوا على التعاون الفعال للوفد الروسي.

الزملاء الكرام، ألقى بياي اليوم في لحظة تشكل بحق مناسبة خاصة بالنسبة لي. ففي غضون بضعة أيام، ستنتهي مهمتي هنا كممثل دائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية في جنيف، بما في ذلك، بالطبع، مؤتمر نزع السلاح.

عندما أرجع البصر لتدبر السنوات الست الماضية من عملي في المؤتمر، تغمرني مشاعر مختلطة. فمن ناحية ينتابني، بطبيعة الحال، شعور بالأسى لأن محفلنا لم ينجح لفترة طويلة من الزمن في العودة إلى العمل الموضوعي. وعلاوة على ذلك، تظل احتمالات التوصل إلى حل وسط غير مؤكدة، ويعزى ذلك في المقام الأول إلى الاختلافات المعروفة بين الوفود بشأن برنامج عمل المؤتمر.

وفي الواقع، أقول بصراحة إن المشهد العالمي نفسه، لا يساعد كثيراً، لسوء الحظ، على إحراز مزيد من التقدم في مسألة نزع السلاح.

ومن ناحية أخرى، وعلى الرغم من كل الصعوبات، فإن الوضع بعيد كل البعد عن اليأس. فمنذ سنوات، بذل أعضاء المؤتمر والبلدان المراقبة جهوداً مضنية دؤوبة لكسر الجمود الطويل الذي عانى منه المؤتمر. وكانت هناك مقترحات وأفكار، خاصة فيما يتعلق ببرنامج عمل المؤتمر، والتي، في رأيي، يمكن أن تكون الأساس لبناء توافق في الآراء، شريطة أن تبدي جميع الأطراف المعنية مرونة واستعداداً للتوصل إلى حل وسط.. فمجرد كون الدول التي لديها شعور بالمسؤولية عن مصير هذا المحفل تبذل مساعٍ موصولة للبحث عن مخرج من هذا الوضع الصعب أمر مشجع في حد ذاته.

وفي هذا الصدد، أود أن أشارككم بعض الملاحظات التي أعتقد أنها قد تساعدنا في التغلب على الأزمة التي تخيم على عمل المؤتمر والحفاظ على استمرارية المؤتمر.

أعتقد أن أهم ما في الأمر أن نعتبر المؤتمر تراثاً مشتركاً. فمن غير أعضاء المؤتمر يمكن الاقتداء بهم كمثال على احترام مكانة المؤتمر بوصفه الآلية الوحيدة للتفاوض المتعددة الأطراف الوحيدة بشأن نزع السلاح؟ وفي هذا الصدد، من المهم للغاية بالنسبة للوفود نفسها أن تنأى عن أي تصرف يضر على أي نحو بالمبادئ الأساسية لعمل المؤتمر.

أولاً وقبل كل شيء، نشير إلى المحاولات الرامية إلى إنشاء منتديات لنزع السلاح بالموازاة مع المؤتمر، حيث تتخذ القرارات التي تؤثر على المصالح الحيوية لجميع الدول، دون استثناء، بتصويت بسيط. إننا لا نرى هذا كدليل على قوة الحجج التي قدمها مؤيدو المسارات المنفصلة عن المؤتمر بل كدليل على ضعف موقفهم، أي إذا صح التعبير، اختيار السبيل السهل، وبالتالي، يبقى هذا الزهو بإحراز تقدم مجرد وهم. ويجب أن نتخلى عن هذه الممارسة السيئة، التي ما فتئت تؤثر سلباً في المجتمع الدولي على نحو مطرد.

وفيما يتعلق بوضع المؤتمر، ومن أجل صالحنا جميعاً، يجب ألا نلجأ إلى الخطابة بشأن القضايا السياسية المثيرة للجدل أو يجب علينا التقليل منها على الأقل. فبالنظر إلى الطبيعة المحددة لولاية المؤتمر، فإنه غير قادر على تقديم أي مساهمة عملية كبيرة في تسوية النزاعات الدولية المستعصية. إن الضرر الناجم عن تبادل الاتهامات واضح: فهو يسمم العلاقات بين الوفود والبيئة العامة في المؤتمر.

ومن الواضح أن تعاضم أولويات نزع السلاح المتضاربة لم يسهم في تيسير التوصل إلى حل وسط بشأن برنامج العمل. بل من غير المعقول توقع إحراز تقدم ما دام بعض أعضاء المؤتمر مصر على السعي إلى تحقيق طموحاتهم دون مراعاة آراء الدول الأخرى، بل على حساب أمن مختلف الدول. فلا يمكن تحقيق نتائج حقيقية إلا إذا تحققت المقاصد والمبادئ التي نتمسك بها من خلال حل وسط في ظل الوضع الجغرافي السياسي الفعلي اليوم.

إن عمليات نزع السلاح لم تكن أبداً مسألة بسيطة أو سهلة. وعلمتنا التجربة أنه لا يمكن التوصل إلى نتيجة مقبولة عالمياً إلا من خلال الحوار القائم على الاحترام المتبادل، مع إيلاء الاعتبار الواجب للشواغل الأمنية لكل عضو من أعضاء المؤتمر. إن عملية صنع القرار بالإجماع هي وسيلة للحفاظ على توازن المصالح بالنسبة لكل واحد منا في المؤتمر. وهذه هي الطريقة التي تضمن للاتفاقات المبرمة قوتها واستمراريتها وطابعها العالمي، على نحو ما أظهرته تجربة الاتفاقات المتفاوض بشأنها سابقاً في المؤتمر.

وبوسعكم أن تطمئنوا إلى أن روسيا مستعدة للدخول في حوار بناء حتى نتمكن، معاً، من إيجاد طرق لتحسين جدوى المؤتمر. ولهذا الغاية، قد تكون المقترحات السابقة المقدمة، بما في ذلك المقترحات التي قدمها الوفد الروسي نفسه مفيدة.

وقدمت روسيا والصين، كما تعلمون، بشكل مشترك مشروع معاهدة بشأن منع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي. ومن شأن إبرامها أن يساعد على الحؤول دون تحويل الفضاء القريب من الأرض إلى ساحة جديدة للمواجهة المسلحة.

ومن أجل إعادة المؤتمر إلى عمله الموضوعي في أقرب وقت ممكن، اقترحنا أيضاً أن يتناول المؤتمر موضوع مواجهة التهديد المتزايد لأسلحة الدمار الشامل فيما يتعلق بالإرهاب. وقمنا في العام الماضي بصياغة برنامج عمل توفيق للمؤتمر (CD/WP.600)، لا يزال مطروحاً على طاولة المناقشة. ونعتقد أن هذا هو الخيار الأكثر واقعية لضمان استمرارية المؤتمر بالنظر إلى أنه لا تزال هناك خلافات بين الوفود بشأن قضايا أساسية للمؤتمر يعود تاريخها إلى عقدين من الزمن ولم يُسعفنا الحظ في حلها.

وآمل أن يتسنى للمؤتمر اعتماد مشروع برنامج العمل الروسي.

السيد الرئيس، لقد أوكلت إليك بصفتك أول رئيس في دورة المؤتمر لعام ٢٠١٨، مهمة رسم المسار العملي لأعمال المؤتمر وإنني على ثقة أننا بالعمل سوياً، تحت قيادتكم، سنتمكن من تغيير الوضع في المؤتمر نحو الأفضل.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر السفير بورودافكين على خطاب الوداع هذا وأتمنى له كل التوفيق وهو يغادر جنيف. وأود أن أعتنم هذه الفرصة، نيابة عن جميع زملائي، لأشكر السفير على المقترحات التي قدمها والاهتمام الذي أبداه إزاء مؤتمر نزع السلاح وأنشطته على نحو ما بيّنه في كلمته للتو. وبعد أن تعرفت عليه طوال فترتي هنا تقريباً، لا يسعني إلا أن أتمنى له باسم الرئاسة ونيابة عن سري لانكا كل التوفيق في المستقبل.

وننتقل الآن إلى المتكلم الموالي على قائمتي وهو السفير هتين لين من ميانمار. السيد السفير، لكم الكلمة.

السيد لين (ميانمار) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، السيد الأمين العام للمؤتمر، زملائي الأعزاء، في البداية، اسمحوا لي أن أهنيئكم، سيدي الرئيس، على توليكم مهام رئاسة المؤتمر في هذه المرحلة الحرجة. ونحن على ثقة من أن المؤتمر، تحت قيادتكم القديرة، سيتمكن من إحراز تقدم كبير في عمله. ولكم أن تطمئنوا إلى دعم وتعاون وفد بلدي الكامل. ويشكر وفد بلدي الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح، السيدة إيزومي ناكاميتسو، على رسالتها الهامة التي وجهتها إلى هذا الجمع في الأسبوع الماضي.

وأود أن أرحب ترحيباً حاراً بزملائنا الجدد، السفير جاني ممثل أيرلندا، والسفير دي لا بونتي ريبيرو ممثل بيرو، والسفيرة فلوريس لييرا ممثلة المكسيك، والسفير إنكارناتو ممثل إيطاليا، والسفير تشيكي ممثل بولندا، والسفير يوسف ممثل مصر، الذي قابلته هنا في هذه القاعة لأول مرة قبل ٢٠ عاماً.

وأود أيضاً أن أعرب عن أطيبي الأمانى للسفير أليكسي بورودافكين؛ لقد استمتعنا بالعمل معاً العام الماضي. أتمنى لكم سعادة السفير كل النجاح والسعادة.

بواجه السلام والأمن العالميان اليوم تحديات متزايدة مع استمرار الحيرة والاتجاهات المقلقة. والتوتر الذي يهدد شبه الجزيرة الكورية أكثر تحديات السلام والأمن إثارة للقلق في العالم اليوم. وفي الوقت الذي تبقى فيه قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة دون تنفيذ، تترأى التطورات الأخيرة مثل المحادثات الرفيعة المستوى والدبلوماسية الأقليمية كأشعة شمس تتسلل بنجل إلى شبه الجزيرة الكورية. ومع ذلك، يجب أن يستمر هذا الالتزام من أجل إتاحة مجال أكبر للدبلوماسية والحوار.

ونحن ندرك التقدم المحرز حتى الآن بموجب معاهدة ستارت الجديدة (المعاهدة الجديدة لتخفيض الأسلحة الهجومية الاستراتيجية والحد منها). ومع ذلك، فإن الحيرة لا تزال تلوح في الأفق حتى بعد انتهاء معاهدة ستارت الجديدة في عام ٢٠٢١. وتزيد الطين بلة حملات التحديث التي تميل بنا بعيداً عن المسار نحو إقامة عالم خالٍ من الأسلحة النووية.

ومن المقلق أيضاً ملاحظة أن النفقات العسكرية العالمية تتجاوز الآن مستوياتها إبان الحرب الباردة. وقد أشرت، في المناقشة العامة في إطار اللجنة الأولى في العام الماضي، إلى أننا لو خفضنا ٢٠ في المائة من النفقات العسكرية العالمية لمدة ١٥ عاماً واستثمرناها في المناطق الريفية

والحضرية وفي الضمان الاجتماعي، فسوف نحقق أهداف التنمية المستدامة بحلول ٢٠٣٠ حسبما قررناه. ومن شأن تحقيق الأهداف أن يسهم في إقامة مجتمعات عادلة وسلمية ومزدهرة وفي تهيئة بيئة أمنية أفضل لأجيالنا المقبلة. ويظل التهديد الإرهابي قائماً بقوة لا هوان فيها. والتصدي لمثل هذا التهديد المشترك يتطلب رداً جماعياً.

وعلى الرغم من حالة الإحباط المترتبة على الجمود الذي يعاني منه مؤتمر نزع السلاح منذ أكثر من عقدين من الزمن، فإن ميانمار ما فتئت تولي أهمية كبيرة للمؤتمر وتؤمن بإمكانياته باعتباره محفلاً لتفاوض المتعدد الأطراف الوحيد بشأن نزع السلاح بالنسبة للمجتمع الدولي.

ومنذ أول قرار تتخذه الجمعية العامة، ظلت مسألة نزع السلاح النووي هدفاً مبدئياً للأمم المتحدة. وهي أيضاً أولوية قصوى في سلم أولويات ميانمار في مجال نزع السلاح. وتؤيد ميانمار، مثلما حث على ذلك قرار الجمعية العامة ٣٨/٧٢، إنشاء هيئة فرعية تابعة لمؤتمر نزع السلاح تُعنى بنزع السلاح النووي والبدء الفوري في مفاوضات بشأن وضع اتفاقية شاملة للأسلحة النووية. ويدعو القرار نفسه إلى "الشروع فوراً في إجراء مفاوضات في مؤتمر نزع السلاح، بشأن وضع معاهدة غير تمييزية متعددة الأطراف يمكن التحقق من تنفيذها دولياً على نحو فعال لحظر إنتاج المواد الانشطارية اللازمة لصنع الأسلحة النووية أو الأجهزة المتفجرة النووية الأخرى، بالاستناد إلى تقرير المنسق الخاص والولاية الواردة فيه".

ومع أخذ هذه العناصر في الاعتبار، فمت باستكشاف السبل التي تكفل لنا فتح باب أعمال المؤتمر أمام بلورة معاهدة بشأن المواد الانشطارية. ولا بد من معالجة الأسئلة الرئيسية التي يثيرها اختلاف المواقف إزاء سلم الأولويات وكذا نطاق المعاهدة المستقبلية وموازنتها مع الأولويات الوطنية الأخرى. وبالنظر إلى التعليقات والدعم المبدئي اللذين جرى الإعراب عنهما بالفعل في العام الماضي، فإنني أميل إلى الاعتقاد بأنه يمكننا النظر في إمكانية إنشاء هيئة فرعية للشروع، دون شروط مسبقة، في مفاوضات بشأن بلورة معاهدة عن المواد الانشطارية للأسلحة النووية وغيرها من الأجهزة المتفجرة النووية. ومع ذلك، لا يخفى على أحد أن اعتماد مقرر قائم بذاته بشأن هذه المعاهدة ليس ممكناً ضمن برنامج العمل. وبإمكان عمل فريق الخبراء التحضيرية رفيع المستوى بقيادة كندا أن يساهم بالتأكيد في عملنا هنا بالتوازي أو عند الاقتضاء.

وانطلاقاً من تجربتي الخاصة، يظل منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي أولوية بالنسبة لمؤتمر نزع السلاح. ويمكن للمؤتمر أيضاً أن يبحث إمكانية إنشاء هيئة فرعية مكلفة بولاية مناسبة. أما تعريف الولاية المناسبة وتحديد جوهرها فأمران مترابطان لا يفصل في أي منهما بمعزل عن الآخر. وفي انتظار القضاء على الأسلحة النووية، من الملح على الدول غير الحائزة للأسلحة النووية ومن المشروع لها أن تطالب بضمانات أمنية غير مشروطة في شكل صك ملزم قانوناً. وفي هذا الشأن، ينبغي أن يستجيب المؤتمر لهذه المطالبة بإنشاء هيئة فرعية مكلفة بولاية مناسبة.

واسمحوا لي أن أعرض عليكم بعض الأفكار الإضافية للمضي قدماً في مسيرتنا. فقد كانت هناك آراء متباينة بخصوص إنشاء الفريق العامل المعني بإيجاد سبل المضي قدماً وعمله في العام الماضي؛ ولكن هناك حقائق ملموسة. أولاً، خضعت جميع بنود جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح لمناقشة موضوعية. وثانياً، مكنتنا هذه المناقشات من فهم أفضل للمخاوف الأمنية

لبعضنا البعض ونُهجنا المتبعة إزاء ذلك. ومع أن عمل الفريق العامل لا يمكن أن يحل محل برنامج العمل، فإنه يمثل البديل التالي المتاح في ظل غياب برنامج عمل. فأنا أنظر إلى الجزء الممتلئ من الكأس.

واسمحوا لي أن أعرض في عُجالة محصلة ما قام به في العام الماضي الفريق العامل المعني بإيجاد سبل المضي قدماً. وبما أنني كُلفت، ضمن أمور أخرى بموجب المقرر الوارد في الوثيقة CD/2090، بتحديد الأرضية المشتركة لبرنامج عمل يتضمن ولاية تفاوضية والنظر في تحديد خطوات للمضي قدماً، وضعت ورقة غير رسمية وعممتها لعرض مشاريع توصيات بشأن برنامج عمل ممكن يتناول جميع بنود جدول أعمال المؤتمر. ورغم ما أبداه البعض من تحاوب، لم يكن هناك توافق في الآراء بخصوص مشاريع التوصيات. وبما أن الأمر كان يتطلب إنفاق مزيد من الوقت لحل المسائل الجوهرية المتبقية، قررت العدول عن متابعة الورقة غير الرسمية. ومع ذلك، أعتقد أن الورقة غير الرسمية تعكس بصدق مشاوراتنا في ذلك الوقت، رغم أن الأمر يتطلب إجراء مزيد من المشاورات لجعلها مقبولة للجميع. وأكثر ما شديني وأنا أتأمل عمل مؤتمر نزع السلاح هو العناصر التالية.

أولاً، إحياء المؤتمر هو غاية يتقاسمها كلياً جميع أعضاء مؤتمر نزع السلاح والمجتمع الدولي وتتداخل مع الغاية الأخرى المتمثلة في إعطاء زخم وقوة دفع جديدين لجهود نزع السلاح العالمية من خلال التفاوض على معاهدات نزع السلاح. ويجب أن يكون تحقيق هذه الغايات محور اهتمامنا ونحن نطلق أنشطتنا هذا العام.

ثانياً، بما أننا لا ندخر أي جهد لاعتماد برنامج عمل متوازن وشامل للمؤتمر وتنفيذه على أساس جدول أعماله والقضايا الأساسية، فينبغي ألا نقتصر على الأولويات التقليدية. والتحديات الجديدة مثل منظومات الأسلحة الفتاكة الذاتية التشغيل وتهديدات الأمن السيبراني والإرهاب الكيميائي والبيولوجي والتطور التكنولوجي السريع، مثلما أوضحه الأمين العام للمؤتمر نفسه، ينبغي أن تتطرق لها أعمالنا في إطار إعادة صياغة الأولويات القائمة منذ أمد طويل في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار وتحديث تلك الأولويات.

ثالثاً، رغم جهودنا الاستباقية، فإن إبداء إرادة سياسية ومرونة وتساهل أكبر من جانب جميع الدول الأعضاء في المؤتمر هي مسألة أساسية من أجل ترجمة جميع شواغلنا الأمنية إلى برنامج عمل.

وأخيراً، لا يمكننا أن نظل عالقين في المحاباة أو في المواقف السلبية أو حتى نستسلم للإحباط. وهذا طرح قدمته مراراً وتكراراً في هذه القاعة.

واسمحوا لي أن أختتم بياني بالتأكيد على الالتزامات الملقاة على عاتقنا تجاه وظيفتنا وحكوماتنا وتجاه المجتمع الدولي في تحقيق ما هو متوقع من مؤتمر نزع السلاح. فهيا معاً نفك هذه العقدة المستعصية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر السفير لين على تقييمه الرصين والمستنير لوضع مؤتمر نزع السلاح، حيث أمضى جل الوقت في السنة الماضية عاكفاً على هذه القضايا. وعندما أشرت إلى أشخاص عملوا على تحريك عجلة مؤتمر نزع السلاح - رغم عدم تنويع مساعيهم بالنجاح - فقد كنت أقصد أشخاصاً مثل السفير لين في الآونة الأخيرة وغيره كثير ممن سبقونا

جميعاً. وآمل أن نتمكن من التقاط خيوط تقييم السفير لين وكذلك المقترحات الفردية الجيدة والمجالات التي يجب دراستها، بدءاً من تعليقات الأمين العام على العلوم والتكنولوجيا وملاحظات السفير الروسي بشأن الأسلحة الكيميائية والبيولوجية والعديد من المقترحات الأخرى بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية من بين أمور أخرى.

والآن، أعطي الكلمة لسفيرة كازاخستان، السيدة زينار إيتزهانوف. سيدتي، لكم الكلمة.

السيدة إيتزهانوف (كازاخستان) (تكلمت بالإنكليزية): السيد الرئيس، أود بادئ ذي بدء أن أهنئكم على توليكم الرئاسة الأولى لدورة عام ٢٠١٨ لمؤتمر نزع السلاح. إن وفد كازاخستان على استعداد لضم جهوده إلى جهودكم وجهود فريقكم وجهود الوفود الأخرى للخروج بالمؤتمر من مأزق طال أمده. وبهذه المناسبة، أود أيضاً أن أشكركم على إطلاعنا على مجموعة من المقترحات السابقة بشأن برامج العمل المقدمة في إطار بنود جدول الأعمال منذ عام ٢٠٠٠. ونعتقد أن هذه الوثيقة الهامة يمكن أن تكون خير معين في المناقشات بشأن برنامج العمل. وسنعلن موقفنا من هذه القضية في وقت لاحق اليوم خلال المناقشات غير الرسمية.

وأود أيضاً أن أؤكد مجدداً أن وفد بلدنا لا يزال ملتزماً بأهداف وغايات المؤتمر. ومؤتمر نزع السلاح هو المحفل المتعدد الأطراف الوحيد المفوض تفويضاً تاماً للتفاوض على جميع جوانب المشاكل التي يطرحها نزع السلاح. ونحن نعلق أهمية كبيرة على مباشرة العمل النافع في المؤتمر. ولهذا السبب نحتاج إلى المضي قدماً بمرونة وبكثير من الشعور بالمسؤولية الملقاة على عاتقنا.

(تكلمت بالروسية)

السيد الرئيس، السيدات والسادة، أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن امتناننا للممثل الدائم للاتحاد الروسي، السفير أليكسي بورودافكين، للتعاون في العمل الذي أبداه هنا في هذا المحفل ومع المنظمات الدولية في جنيف ككل. وبصفة خاصة، أود أن أشير إلى المساهمة الشخصية التي قدمها السفير بورودافكين في إطار إيجاد حلول وسط بشأن عمل مؤتمر نزع السلاح خلال رئاسة الاتحاد الروسي في العام الماضي. وأتمنى له كل النجاح في منصبه الجديد مع كل التوفيق.

(تكلمت بالإنجليزية)

سيدتي الرئيس، اسمحوا لي أن أختم كلمتي القصيرة بأن أؤكد لكم مرة أخرى دعم وتعاون وفد كازاخستان الكاملين خلال فترة رئاستكم.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفيرة كازاخستان وأعطي الكلمة الآن لسفيرة المكسيك، السيدة فلوريس لييرا. السيدة السفيرة، لكم الكلمة.

السيدة فلوريس لييرا (المكسيك) (تكلمت بالإسبانية): أخذت الكلمة لأطلب إدراج بياني في المحضر الرسمي وأغتنم الفرصة لأعني للسفير بورودافكين كل النجاح في مهمته الجديدة.

السيد الرئيس، أود أن أشكركم على المشاورات وعلى جهودكم فيما يتعلق ببرنامج عمل الدورة ٢٠١٨. وكما ذكر وفد بلدي في الجلسة العامة المعقودة في ٢٣ كانون الثاني/يناير، أود أن أؤكد مجدداً أنه من المهم للغاية أن يفي مؤتمر نزع السلاح بالولاية التفاوضية التي أسندتها

إليه الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية الأولى المكرسة لنزع السلاح. ونأمل أن نتمكن خلال هذه الرئاسة الأولى لدورة ٢٠١٨ من تركيز جهودنا على اعتماد برنامج عمل كفيل بالوفاء بتلك الولاية.

إننا ندرك أن للوفود أولويات مختلفة، ورغم أن وفد بلدي له أولوياته الخاصة، فإننا على استعداد لبدء المفاوضات في هذا المحفل في إطار أي بند من بنود جدول الأعمال التي اعتمدت مؤخراً.

وتعكس مجموعة المقترحات التي وزعتم علينا الموضوعات المقترحة بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٧. وتوثق هذه المقترحات بوضوح الصيغ المتنوعة المستخدمة في بنود جدول الأعمال. ولا شك أننا نأمل في عرض هذه المجموعة على المناقشة ونتتظر نتائج مشاوراتكم، ونحن على ثقة من أننا سنكون قادرين على صياغة اقتراح لبرنامج عمل يمكن تقييمه في شموليته بدلاً من النظر في جزئياته بشكل منفصل.

وأود أن أشير إلى أن المناقشات بشأن عناصر معينة تُدرج في برنامج العمل قد نظمت بالفعل في مناسبات مختلفة، وكان آخرها في إطار دورة الفريق العامل المعني بإيجاد سبل المضي قدماً، لعام ٢٠١٧، حيث تتضمن الولاية المسندة لهذا الفريق العامل تقييم التقدم المحرز بشأن جميع البنود المدرجة في جدول أعمال المؤتمر، وتحديد القضايا المتعلقة بالعمل الموضوعي في إطار جدول الأعمال، وتحديد الأراضية المشتركة لبرنامج عمل يتضمن ولاية تفاوضية والنظر في تحديد خطوات للمضي قدماً. ولذلك أود أن أعرب عن قلق بلدي بشأن مواصلة عقد اجتماعات بشأن هذا الموضوع دون اقتراح ملموس من الرئاسة لبرنامج عمل، لأننا سنجري نقاشاً بيدي فيه الجميع مواقفهم المعروفة سلفاً وسنخلص إلى نفس النتيجة كما رأينا خلال العشرين سنة الماضية.

وفي هذا الصدد، يحثكم وفد بلدي على ألا تدخروا جهداً للامتنال للمادتين ٢٨ و ٢٩ من النظام الداخلي وتقديم مشروع برنامج عمل يتيح لنا الوفاء بولايتنا.

ونود أن نجدد تأكيد التزامنا واستعدادنا التامين لدعم الجهود المبذولة لتحقيق نزع السلاح وضمان حسن سير أعمال المؤتمر. وشكراً جزيلاً سيدي الرئيس.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفيرة المكسيك التي وضعتنا جميعاً أمام تحدي تحقيق بعض النتائج. وأعتقد أن هذه هي الروح المناسبة التي يجب أن نتحلى بها ونحن نتقل إلى الجزء التالي من مناقشاتنا. والآن، أعطي الكلمة لسفير الهند، السيد أمانديب جيل. السيد السفير، لكم الكلمة.

السيد جيل (الهند) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، يسرني بالغ السرور أن أراكم وأنتم تترأسون أعمال جلساتنا في مؤتمر نزع السلاح. ويتعهد وفد بلدي بالتعاون التام معكم في أداء واجباتكم. كما نشكركم أيضاً على ورقة التجميع وكذا عملكم مع الرؤساء الآخرين لهذه الدورة كي يعملوا كوحدة متماسكة. ونحن ممتنون أيضاً لبيانكم الافتتاحي الرصين. وقد لخصتم خير تلخيص، في الواقع، مهامنا لهذا العام في ع ناوين عريضة هي الحفاظ على تماسك المؤتمر ومصادقته فضلاً عن خلق حركة وزخم للمضي قدماً، بوسائل منها استقطاب اهتمام المستويات السياسية العليا.

لقد التحق بنا زملاء جدد في مؤتمر نزع السلاح وأود أن أرحب بسفراء النمسا ومصر وأيرلندا وإيطاليا والمكسيك وبيرو وبولندا. وقد قدم لنا زملاؤنا الجدد، حتى في مداخلاتهم الأولى، بعض الأفكار التي تستحق التأمل. وذكرنا زميلنا من بولندا بأنه لا يوجد خط فاصل، إذا جاز التعبير، بين المفاوضات والجوانب الأخرى للعمل الموضوعي في مؤتمر نزع السلاح. ولا يوجد تمييز صارخ بين ما يمكن تسميته العمل التحضيري الفني وما يمكن تسميته العمل التفاوضي السياسي. وساعدنا عمل مجموعة السبعة على الاستعداد للمفاوضات التفصيلية بشأن التحقق من معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. وساعدتنا سنوات العمل الكثيرة بشأن الولاية وكيفية إشراك الصناعة في المضي قدماً عندما كان المناخ السياسي ملائماً لإبرام اتفاقية الأسلحة الكيميائية. وأكد زميلنا من مصر كيف يظل جدول أعمالنا مناسباً للعصر وملائماً. وفي الواقع يمكننا أن نرى انعكاساً لكل تحدياتنا المعاصرة في كل بند من بنود جدول الأعمال السبعة التي بين أيدينا.

والآن، وفي ظل هذه الوضع الذي يبقى فيه مؤتمر نزع السلاح مهماً - يظل المؤتمر المحفل الوحيد الذي يحضر فيه جميع حائزي الأسلحة النووية وفي أيديهم الفرصة للتصدي للتحديات المعاصرة - فماذا ينبغي أن تكون أهدافنا لهذا العام؟ وكما أشار زميلنا من روسيا، لا يزال هذا العام مليئاً بالتحديات بسبب انعدام الثقة بين القوى الكبرى، وبسبب بعض التطورات التي شهدناها في السنوات الأخيرة، ومسيرة التكنولوجيا وغيرها من العوامل التي ذكرها الزملاء اليوم.

وأود أن أقترح، في الواقع، أربعة مجالات للنظر فيها بشكل متعمق لاتخاذ إجراءات بشأنها إن أمكن هذا العام. أولاً، يجب أن يتحرك المؤتمر من أجل أن يعتمد مبكراً برنامج عمل يسمح بالعمل الموضوعي، بما في ذلك المفاوضات المحتملة بشأن بنود جدول الأعمال الأساسية. وعلى غرار الممارسة التي كانت متبعة في الماضي، يمكننا المضي قدماً بخطوة بخطوة. وتتمتع قاعدة توافق الآراء بالحماية في كل مرة يشعر فيها أي واحد منا - ولنا ذلك - بأن اتجاه وسرعة حركة العمل الموضوعي بشأن أي مسألة لا يتناسب مع مصلحة أمننا القومي.

وينبغي أن ينصب مجال التركيز الثاني لهذا العام على توثيق الروابط والغرى التي تربط مؤتمر نزع السلاح بالمكونات الأخرى للإطار المؤسسي لنزع السلاح.

سيدي الرئيس، لقد أوضحتم الفرص التي توفرها لنا السنة التقييمية ٢٠١٨. لذلك أعتقد أنه إذا نظرنا إلى تلك الفرص في سياق تجميع مختلف مكونات الإطار المؤسسي، فستكون لدينا بنود عمل ملموسة. وبالإضافة إلى الإشارة التي ذكرها زميلنا الموقر من مصر إلى الاجتماع الرفيع المستوى بشأن نزع السلاح النووي في مايو ٢٠١٨، أود أن أذكر العمل الجديد الذي بدأ بشأن التحقق من نزع السلاح النووي وكذلك العمل الجاري بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية من جانب الفريق التحضيري الرفيع المستوى المعني بمعاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية.

ويجب أن يركز مجال العمل الثالث لهذا العام على بناء الثقة والأمان وتعزيزهما وتمتينهما، ليس فقط فيما بين الدول الحائزة للأسلحة النووية، ولكن أيضاً بين الدول غير الحائزة للأسلحة النووية والدول الحائزة للأسلحة النووية. ونحن نعلم أن هذه الثقة قد اضمحلت على

كلتا الجبهتين، وبالتالي فإن مهمة المؤتمر الملحة هي أن يسهم في إعادة بناء الثقة. فكيف السبيل إلى ذلك؟

أشار زميلنا من روسيا إلى أن العمل على التصدي لخطر الإرهاب الذي يشمل أسلحة الدمار الشامل أو المواد والمنشآت ذات الصلة يمكن أن يكون أحد هذه المجالات. ويمكن أن يشكل الفضاء الخارجي مجالاً آخر من مجالات العمل الموضوعي. كما يمكن أن يمثل مجال العلم والتكنولوجيا، الذي يضم مختلف بنود جدول الأعمال التي تتناولها، مجالاً آخر يمكن أن تبدأ فيه مناقشات موضوعية خالية من الجدل نسبياً من شأنها أن تساعدنا على تحريك العمل المتعلق بالقضايا الأكثر حساسية. ولم؟ إذا كانت هناك مخاوف بشأن مخاطر الحرب النووية، وبشأن تراجع القيود المفروضة على استخدام الأسلحة النووية، فلماذا لا ينبغي لنا أن نناقش العقائد النووية وسيناريوهات الاستخدام النووي. إذا لم يكن ذلك ممكناً في مؤتمر نزع السلاح، فعندئذ قد يكون على هامش المؤتمر، حتى نتمكن من البدء في معالجة مجال آخر محتمل قد تتراجع فيه الثقة.

وأخيراً، أعتقد أن أساليب عملنا بحاجة إلى النظر فيها هذا العام. ومرة أخرى، وحتى نستطيع البدء، لسنا بحاجة إلى أن نكون طموحين للغاية. ومع ذلك، أأمل أن يكون مسعانا هو الخروج بنسخة منقحة من نظامنا الداخلي بتغيير كلمة واحدة فقط مما هو مدون هناك؛ وحذا لو استعويض عن الكلمة الواردة في الفقرة ٩، بكلمة أخرى فتصبح "ثمانية" بدلاً من "أربعة"، بحيث تترأس رئاسة واحدة أعمال المؤتمر لمدة ثمانية أسابيع عمل وليس أربعة أسابيع عمل. هذه الخطوة التي تبدو بسيطة قد تزيد من كفاءة عملنا وقد تقرب عمل المؤتمر من حصيلة المكونات الأخرى ب للإطار المؤسسي لنزع السلاح في جنيف، حيث يوجد رئيس ونواب للرئيس يساعدون الرئاسة في القيام بمهامها. وهذا ليس بالضبط نفس الشيء؛ لا يزال هناك ثلاثة رؤساء، لكنني أعتقد أنه سيكون أكثر انسجاماً مع متطلبات اليوم.

وفي الختام، نتطلع إلى المناقشات غير الرسمية بشأن ورقة التجميع ولدنيا مثالان جيدان للغاية من ورقة التجميع تلك: برنامج العمل الجزائري لعام ٢٠٠٩، الذي اعتمد بتوافق الآراء؛ وبرنامج العمل المكسيكي لعام ٢٠١٥، الذي لم تتمكن من اعتماده. ولذلك نتطلع إلى مناقشة ما يمكن أن يكون برنامج عمل متوازن وشامل لاعتماده في وقت مبكر من هذا العام.

أود أن أغتنم هذه الفرصة لتوديع زميلنا الموقر من الاتحاد الروسي، السفير بورودافكين. ونشكره على صداقته ومشاركته في جميع المسائل التي تهمنا هنا بوصفنا ممثلين لدى مؤتمر نزع السلاح ونتمنى له كل الخير في مساعيه المقبلة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر السفير جيل على ما جاد به من مواضيع للتفكير، في سياق ما سئمضي فيه قداماً. وأمل أن يجري نقل الكثير من هذه النقاط إلى جولة مناقشاتنا القادمة. ولكن قبل أن ننتقل لذلك، اسمحوا لي أن أعطي الكلمة للسفير فو كونغ ممثل الصين. السيد السفير، لكم الكلمة.

السيد فو كونغ (الصين) (تكلم بالصينية): شكراً السيد الرئيس. طلبت الكلمة لأعرب عن أسفي لرحيل السفير بورودافكين، الممثل الدائم لروسيا. لقد بذل السفير بورودافكين خلال فترة ولايته، وخاصة عندما شغل منصب رئيس مؤتمر نزع السلاح، جهداً جهيداً لكسر

الجمود في المؤتمر، وأظهر مهارات دبلوماسية رائعة ومهنية عالية. وبالإضافة إلى عمله في المؤتمر، كان السفير بورودافكين نشطاً في مجالات أخرى مثل حقوق الإنسان والتنمية حيث قدم مساهمات مهمة. لقد ارتقى أيضاً التعاون بين البعثتين الدائميتين الصينية والروسية إلى مستوى جديد أعلى من سابقه خلال فترة ولايته، ونعرب عن إعجابنا الصادق بهذا الأمر. أتمنى مخلصاً للسفير بورودافكين كل التوفيق، وأن يحقق كل ما يصبو إليه من إنجازات أكبر وأكثر روعة في منصبه الجديد.

وأود أن أغتنم هذه الفرصة للترحيب بالسفراء الجدد من النمسا ومصر وإيطاليا وبيرو وبولندا وغيرهم. ويتطلع الوفد الصيني وأنا شخصياً إلى توثيق أواصر التعاون الجيد معهم. وشكراً لكم.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير الصين. وهذا السفير بورودافكين يطلب الكلمة.

السيد بورودافكين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): السيد الرئيس، أود أن أشكركم وزملائنا على الكلمات الرقيقة والتمنيات الطيبة التي وجهوها إليّ هنا اليوم وأن أتمنى للمؤتمر مرة أخرى كل النجاح في عمله. الوداع. شكراً لكم.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): شكراً جزيلاً لكم. نتمنى لكم الأفضل في المستقبل وأنتم تغادروننا.

هل هناك وفود أخرى ترغب في أخذ الكلمة؟ لا أحد. في هذه الحالة سأعلق الجلسة العامة الرسمية وسأواصل الجلسة غير الرسمية. دعونا نأخذ استراحة لمدة خمس دقائق ونعود. علقت الجلسة.

ورفعت الجلسة الساعة ٢٥ / ١١ .